سَلْسالُ النهَر
نَظْم نُخبة الفِكَر

تأليف

د. حمزة بن فايع الفتحي

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد بأبها

1- يقولُ مَنْ يرجو الولوعَ بالأثرْ		وَيَرتجي الوصولَ عند مَنْ غَبَرْ

2- مِنْ حاذقي الحديثِ والرواية		و ماهري الإسنادِ والدرايةْ

3- أحمَدُ ربي دائماً ولا أزلْ		أشكرهُ سبحانَه عزَّ وجَلْ

4- مَنَّ علينا بإتباعِ الأثَرِ		وخَصَّنا بفضله المنهمرِ

5- وبعدُ فالنخبةُ زين المصطلحْ		ومُلحة الكلامِ وأيُّ مُلَحْ

6- حَرَّرها المحدِّثُ الشَهيرُ		مَنْ ليسَ في الكونِ له نظيرُ

7- وصَاغَها بألطفِ العبارةْ	وأسهلِ الألفاظِ والإشارةْ

8- فصارت المفتاحَ للطلابِ	سويةً مِنْ ما اضطرابِ

9- فشاقني تقريُبها للصحبِ	منظومةً قد سُلسلت مِنْ عذبِ

10- وقد رأيتُ قبليَ الأميرا	حرَّرها بنظمِهِ تحريرا

11- واللهُ يجزيهِ على ما صَنَعَا	ويجزي عبداً بعدَه قد تَبِعَا

12- وإنني بها لأحبو (يَزَنا)	كذا أُسيداً حسَنها والرزَنا

13 وأبتغي من بعدها الثوابا - وما جهلتُ كوني لَن أعابا

14 فاصغِ لها معترفاً ومنصِفا - ولا تكنْ مشنِّعاً ومُجحِفا

15 فإنها قد نُظمتْ على عَجلْ - فقّدر المقصودَ واشكُرْ مَنْ بَذَلْ

16 يومانِ مشغولُ وما ثَمَّ شُغُلْ - فجوِّدِ الكلامَ واصلحِ الخَلَلْ

17 فهاكَهَا الآنَ بلا إخلالِ - لكل ما خُطّ مَنَ المقالِ

18 قَالَ حذامِ الناسِ في الآثارِ - محدثُ الأنامِ والأقطارِ

19 الحمد لله حمداً كثيرا - فلم يزلْ عليماً وقديرا

20 وصَلَّى ربُّنا على البشيرِ - سيدنا محمدِ النذيرِ

21 وآله وصحبهِ الأخيارِ - وَسلَّم مَن غير ما إقصارِ

22 وبعدُ فالكُتْبُ في الاصطلاحِ - كثيرةٌ بسيطةُ الوِشاحِ

23 ومنها نوعٌ كان ذا اختصارِ - يَسهُلُ فهمُه بلا عِثارِ

24 فأمَّني الإخوانُ بالسؤالِ - وطالبوا التلخيصَ في المقالِ

25 وللمهمِّ منها قد أجَبتُ - وجامعاً إليها ما ابتكرتُ

26 رجاءَ الاندراجِ في المسالكِ - فتابعُ الأخيارِ غيرُ هالكِ

27 فَهذِهِ الأخبارُ ذو أنواعِ - فكن لما أقولهُ بوَاعِ

28 فالخبرُ المرويْ بلا تعيينِ - أو مع حصرٍ زائدِ الإثينِ

29 أو حَصْرِ الإثين بلا جدالِ - أو واحد الإسنادِ والعواليِ

30 فما أتى منها بلا انحصارِ - يُوصَفُ (بالتواترِ) المدرارِ

31 وهو يُفيدُ العلمَ واليقينا - بشرطِهِ فكُنْ به مُبينا

32 ثانيهما (المشهورُ) في الأخبارِ - ويُدعى المسْتفيضَ في اختيارِ

33 والثالثُ (العزيزُ) ذو الندورِ - وليسَ في الصحيحِ بالمشهورِ

34 والزاعمُ العزيزَ فيه شرطَا - فقد تعامى عندهم وأخطَا

35 وكلُّها قطعا مِنْ غير الأولِ - (آحادُ) فافهمْ دونما تعجّلِ

36 وفيها مقبولُ كذا مردودُ - فَليُفهمِ المعنيُّ والمقصودُ

37 لأننا في البحث ذو احتياجِ - إلى الرواة دونما لَجاجِ

38 واستُثني من مقالِنا التواترُ - فهو على أوصافِه يُفاخرُ

39 وتلكمُ الآحادُ بالقرائنِ - مفيدةٌ للعلم بالتضامنِ

40 هذا هو المختارُ في الخلافِ - وغايةُ التحقيقِ والإنصافِ

41 ثم (الغرابةْ) عندهم في الأثرِ - ما كان في الأصلِ والغيرِ فادرِ

42 فالأولُ (المطلقُ) والمحصَّلُ - ما بعدَه النسبيُّ فيهِ قلّلوا

43 - موصوفه بالهيئة الفرديةْ فهاكَها عبارةً مرضيةْ

44 - فالخبرُ المنقول بالعدولِ مَنْ تمّ ضبطُهم بلا غُفولِ

45 - متصلُ السند بلا إعلالِ ولم يَشُذَّ مطلقاً بحالِ

46 - هو (الصحيحُ) عندهم لذاتهِ فاسَعَ إلى تحصيلهِ وَهَاتِهِ

47 - وهو على تفاوتٍ في الرُتَبِ والخُلْفُ في الرواةِ عينُ السَبَبِ

48 - وَلأْجلِها قد قدّموا البخاريِ ومسلماً بعدُ بلا تمارِ

49 يَليهما شرطُهما في ذيِ السُنَنْ - وإنْ يَخِفَّ ضبطُه فهو (الحسَنْ)

50 لذاتِهِ وطرقُهُ لو تكثُرُ - صارَ صحيحاً عندهم ويُشهَرُ

51 والحُسْنُ والصحةْ إنْ يجتمعا - فللتردُّدِ وقيل ومَعَا

52 لَهْ طريقانِ ، أما الترددُ - يُبينُه الواحدُ والتفردُ

53 وتُقبلُ الزيادةْ للرواةِ - ما لم تكنْ منافيةْ الثقاتِ

54 والراويْ إنّ خولِفَ في الإسنادِ - بأرجحِ مِنْ جُملةِ الأمجادِ

55 فإنَّه (المحفوظُ) والمقابلُ - ما (شَذَّ) عِندهم كذاكَ يُنقلَ

56 وإنْ تكُ المخالفةْ مَعَ الضَعَفْ - فالراجحُ(المعروفُ) فافهمْ واعتَرِفْ

57 قَابَلَه (المنكرُ) والنسبيُّ - موافِقُهْ مُتابِعُ مَرْعيُّ

58 وإنْ وُجدْ متنُ له يُشبهُهُ - فسَمِّة (الشاهدَ) إذْ تُصِبْهُ

59 ثم تتبعُ الطرقْ لذلكا - (الاعتبارُ) فاجتهدْ هنالِكا

60 وكلُّ مقبولٍ من الأخبارِ - ولم يُعارَض (مُحكمُ) الآثارِ

61 وإنْ يُعارَض بعدَ فهم الجمعِ - فسمِّه (مختلِفاً) واستمِعِ

62 وإن أبى الجمعُ وجَاْ المؤخرُ - فإنَّه (الناسخُ) والمقرَّرُ

63 يُصار بعدَه إلى الترجيحِ - ثم إلى التوقف المُريحِ

64 وكلُّ مردودٍ لسَقْطٍ في السَندْ - أو طعن راويهِ ، وهذا ما نَجدْ

65 والسقطُ من مبادئ الإسنادِ - (مُعلَّقٌ) من غير ما ترَدادِ

66 وإنْ يكنْ آخرَهُ (فمرسَلُ) - والسقطُ باثنينِ فهذا مُعَضَلُ

67 بشرط يتلوهُ وإلا فاسمعْ مقالي

(منقطعْ) تَتعِظْ وتنتفعْ

68 والسقطُ كالواضحِ والخفيِّ - وما اتضحْ يُدركُ باللُقيِ

69 لذلك احتيج إلى التاريخِ - والعِيُّ فيه مُوجبُ التوبيخِ

70 والآخَرُ الخفيَّ (كالمدلسِ) - فكن لدى إيهامِه كالكَيِّسِ

71 لأنه بعَنْ وذا وقالا - تحتملُ اللقاْ والاتصالا

72 (والمرسُلُ الخفِيُّ) مِن مُعاصِرِ - لَم يلقَ شيخَه فعِ وحاذِرِ

73 والطعنُ فيِ الراويِ
لأجلِ الكذبِ -
يسمّى (موضوعاً)
بلا تعجُبِ

74 أويُتهمْ بالمين في
الراويةِ -
فإنَّه (المتروكُ) فيِ
النهايةِ

75 أو وصفوه فاحشاً
إذا غلِطْ -
أو غفلَةٌ فيه وكانَ
ذا شَطَطْ

76 كفسقِه بالقولِ
والأفعالِ -
فإنَّهُ (المنكرُ) في
الأحوالِ

77 والوَهَمُ المَدروكُ
بالقرائنِ -
(مُعلَّلٌ) من غير ما
تبايُنِ

78 وتُجمعُ الطرقُ على
استيعابِ -
وإنَّه مِنْ جُملةِ
الأغرابِ

79 ثم المخالفةْ على ألوانِ - بيّنةٌ للعالمِ النبهانِ

80 ما كانَ بالتغيير في السياقِ - (فمُدرجُ) السند بلا اختلاقِ

81 أو يُدرَجُ الموقوفُ بالمرفوعِ - فمدرجُ المتن لدى الجموعِ

82 أو كانَ بالتَقديمِ والتأخيرِ - فإنَّهُ (المقلوبُ) في الشهيرِ

83 أو كانت الزيادةْ بِالرجالِ - فَسَمِّهِ (المزيدَ) في اتصالِ

84 أو رُّبما الإبدالُ للراوةِ - بلا مرجِّحٍ لدى الهداةِ

85 فإنَّهُ (مضطربُ) وقَد أتى عَمداً

الأخبارِ للاْختبارِ

86 أو ذلك التغييرُ في السياقِ - مع بقاء الصورةْ باتفاقِ

87 فذلكَ (المصحفْ) و(المحرَّفُ) - وقسمه جديدُ ليس يُعرَفُ

88 ولَم يَجُزْ تعمدُ التغييرِ - للمتن بالنقصِ وبالتعبيرِ

89 إلا لعالمٍ بذي المعانيِ - يكون ذَا فهمٍ وذا إتقانِ

90 وإنْ يكنْ يخفى لنا معناهُ - فتلكمُ الكتبْ لنا ترعاهْ

91 ككُتُبِ الغريب والإيضاحِ - لمُشكلِ الحِسانِ والصِّحاحِ

92 ثم (الجهالةْ) عندهم نوعانِ - أنْ يكثرَ النعتُ بلا تبيانِ

93 فيذكُره على خلافِ الأشهرِ - لمقصدٍ في نفسِهِ فلتَحذرِ

94 وَصنَّفوا فيه على الإجادةْ - مُوضِّحَ الأوهامِ والإفادةْ

95 أو ربما مُقِلُ في الروايةْ - وليسَ للناسِ به عِنايةْ

96 وصنّفوا فيه من (الوحدانِ) - وبيّنوهُ أيَّما بَيَانِ

97 أو لا يُسَمى الراويْ لاختصارِ - (والمُبهماتُ) فيه للأخيارِ

98 ومُبهمٌ حديثُه لا يُقبـــــــــــــلُ - ولو يكن إبهامُهُ يُعدِّلُ

99 كأن يقولَ الثقةُ أخبرني - وربما في غيره لا تُغنيِ

100 فإن يُسمَّ وانفردْ عنه أحدْ - فَعينُهُ مجهولةٌ كذا وَرَدْ

101 وإنْ روى اثنانِ ولم يوفَّقِ - فحالُهُ مجهولةْ بالتحققِ

102 وإنّه المستورُ في الرواةِ - فَسِرْ في ذا الفنِ على أناةِ

103- و(بدعةٌ) قبيحةٌ مكفرهْ | مردودةٌ عند جميع الجَمهْرَةْ

104- وبدعةُ مفسقةْ لا تجرحُ | لغير داعيةْ كذاك صَححَّوا

105- إلا إذا رَوى على التأييدِ | فَرُدَّه مِن غير ما تحديدِ

106- هذا هو المختــارُ في الكلامِ | وصَرَّحَ ابراهيمُ باهتمامِ

107- (وسَيئُ الحفظ) على اللزومِ | الشاذُ في رأي ذوي الفُهومِ

108- وإن يكن يطرأ للرجالِ | فسمِّهِ (مختلطاً) بحالِ

109 - وإنْ يكنْ متابعٌ له وردْ   حَسِّنه للغيرِ بمجموعِ العَددْ

110 - كذلك المُرسَلُ والمستورُ   وغيرُها في قولهم مشهورُ

111 - والمسنَدُ المنقولُ للرسولِ   يُسمَّى (مرفوعاً) بلا شُغُولِ

112 - بالحكمِ قد جَاءَ وبالتصريحِ   مِنْ قولهِ وفعلهِ المليحِ

113 - وربما انتهى إلى الصَحَابي   وهَذا (موقوفٌ) بلا اضطرابِ

114 - ثم (الصحابيْ) من لقيْ النبيَّ   وكانَ مؤمناً بهِ رضيّا

115- ومَاتَ حينهَا على الإسلامِ | ولو أتى بسوأةِ الأيامِ

116- كردةٍ في الدين وانحرافِ | على الصحيحِ الجاري في الخلافِ

117- أو ينتهي (للتابعي) المَرضيِّ | مَنْ عَرَفَ الصحابيْ بِاللُقيِّ

118- فَهذَا (مقطوعُ) بلا نزاعِ | ومثلُهُ روايةُ الأتباعِ

119- وذانِ عندهم يقالُ (الأثرُ) | والمسنَدُ الحدُّ لَهُ مُشتهِرُ

120- ما رَفَعَ الصحابيْ ذو النوالِ | في سندٍ ظاهرِ الاتصالِ

121- فإن يكنْ قَلَّ الرجالُ وانتَهَوا
إلى الرسول المُجتبى فقد رأوا

122- بأنه (المُطلقُ) بالتمامِ
أو ربما انتهى إلى إمامِ

123- ذي صفةٍ عليةٍ "كشعبةِ"
وبعدَه علوُ أهلِ (النسِّبْةِ)

124- فما يَصِلْ لشيخ ذا المصنِّفِ
بِلا طريقهِ فذاكَ فاعرِفِ

125- بأنّه الموافقةْ ثم البَدَلْ
لشيخِ شيخهِ يكونُ قد وصَلْ

126- فإنْ يكنْ ضاهاهُ في الرجالِ
فذاكَ قد ساوى بلا جدالِ

127- فإنْ يكنْ تلميذَه تساوي فصافحِ الشيخَ أُخَيَّ الراويِ

128- وَعُدَّ ما ذكرنا من أقسامِ لغيرهِ (النزولَ) بالتمامِ

129- وكلُّ راوٍ شارَكَ الرجالا في السنِ واللقاْ فلا مُحالا

130- فَسمِّهِ (الأقرانَ) ، و(المُدبَّجُ) أن يَرويْ كلُهمُ ولا تَحرُّجُ

131- فإنْ يكنْ روى عن الأقلِ في السنِ واللقا وفي المَحَلِ

132- فَإنّه (الأكابرْ) عن أصاغرِ وإنّه مِن جُملةِ (المفاخرِ)

133 - ومنه الأْباءُ عن الأبناءِ وعَكسُهُ الواسعُ في الأرجاءِ

134 - كمن روى عن أبهِ عن جدهِ فافهمْ كلامي وانتبِه لقصدِه

135 - وإنْ رَوى عن شيخٍ راويانِ وماتَ واحدٌ بلا تواني

136 - فنعُته عندهُم (بالسابقِ) لما ترى في رسمِهِ (واللاحقِ)

137 - ولو له شيخانِ قد توافَقا في الاسْمِ عندهم ولم يُفارَقا

138 - فباختصاصهِ يبينُ (المهُمَلُ) وإنْ يكنْ كلاهما فمشكِلُ

139- وإنْ جَحدْ بحزمِهِ المَرويَّا   فرُدَّهُ ، ولا تُقُل نَسِيّا

140- وإنْ يكنْ رُد بالاحتمالِ   فاقبلْه في الأصحِ والمقالِ

141- وفيه مَنْ (حدَّثَ قبلُ ونسِيْ)   وكم بهِ من أنفُسٍ وأرؤسِ؟!

142- (مُسَلسلٌ) ما اتفقَ الرواةُ   في الصيغ التي لها صِفاتُ

143- (وصيغُ الأداءِ) كسمعتُ   حدَّثني ، أخبرني ، قرأتُ

144- عَليهِ ، أو قُرِئَ عليهِ   وإنني أسمعُ ما يُبديهِ

145- وبعدَها أنبأني ناولَنيْ *** شافَهني ، كَتبْ إليْ

146- وبعدَها عَنْ وروى وقالاَ *** فدَقّقِ العلمَ تكن مِفضالا

147- فالأولانِ مَنْ سمْعٍ منفردا *** فإنْ جَمَعْ فجملةٌ قد وَرَدا

148- ثم (سمعتُ) أصرحْ في الأداءِ *** وأَرفعُ الألفاظِ في الإملاءِ

149- والثالثةْ والرابعةْ لمِن قرا *** بنفسهِ ، فإنْ جَمَعْ فهو قُرِئِ

150- وأنبأَ عندهُم كأخبرا *** خلافَ مقصودِ الذي تأخرا

151- (عَنْعنةُ المعاصِرِ) باجتماعِ … تُحمَلُ عندهمْ على السماعِ

152- إلا لذي مدلَّسٍ فانتبهِ … وكنْ على تيقظٍ واتّقِهِ

153- وقيل لابد من اللقاءِ … ولو لمرةٍ بلا مراءِ

154- وإنه المختارُ والمشافهةْ … تكونُ في الإجازةِ المواجهةْ

155- تجوزاً باللفظ ، والمكاتبةْ … فيما أجازَ دونما مخاطبةِ

156- واشترطوا لصحةِ المناولةْ … اقترانَها بالإذنِ والمنازلةْ

157- وإنها لأرفعُ الأنواعِ فيما أُجيزَ يا أخي السماعِ

158- والإذنُ مشروطٌ في ذي الوجادةْ وكل ما أوصاهُ أو أفادهْ

159- كذلكُ الإعلامُ والمعتبرُ فيما سِوى ذاكَ فلا ينتشرُ

160- وشِبهُهُ الإجازةْ للعمومِ كذلك المجهولِ والمعدومِ

161- وإنْ تكنْ أسماؤهم توافقتْ وثَمّةَ أشخاصُهم تخالَفَتْ

162- فسمِّهِ (المتفقَ المفترقا) وإنُّه جديرُ أنْ يُحقَّقا

163- وإنْ يكنْ أسماؤهم توافقَتْ لكنها في النطق قد تشاكَلَتْ

164- فإنَّه (المؤتلف المختلفُ) وكم به مِنْ صفوةٍ قد جَنَفوا

165- أما إذا توافقَ الأسماءُ واختلفت بُعيدَها الآباءُ

166- أو عكسُهُ فَسمِّه (التشابُهَا) ويرحمُ الله لبيباً نَبَّهَ

167- ومنه الأْسماءُ كذا تأتلفُ لكنها أنسابُهم تختلفُ

168- وترتسمْ مِنْ هذهِ أنواعُ مُهِمُةُ ، لطيفةُ ، تُذاعُ

169- أنْ يحصلُ الوفاقُ غيرَ حروفٍ عندها

والتشابُهُ قد نَبّهوا

170 - كذلك التقديمُ والتأخيرُ فاعْنَ به فإنَّه جديرُ

171 - ثم إلى (خاتمةِ) المطافِ وجيزةٍ بهيةِ الألطافِ

172 - مِنَ المهمْ ، معرفةُ (الطباقِ) لسائر الرواةِ باتفاقِ

173 - كذا (المواليدِ) إلى الوفاةِ وأيضاً (البلدانِ) والصفاتِ

174 - كالجرحِ والتعديلِ والتجهيلِ وكلِ علمٍ فيهمُ وقيلِ

175- ثُمَّ إلى (مراتبِ التجريحِ) أُبينُها باللَسَنِ الفصيحِ

176- أسوأها المبالغةْ بأفعلِ كأكذبِ الناسِ وهذ مُنجلي

177- وبعدَها دجالُ أو وضاعُ وقولُهم كذّابُ قد أشاعوا

178- وأسهلُ الألفاظِ قولُ (لينُ) وسيئُ الحفظِ كذاكَ بيّنوا

179- أو أنه (فيه مقالٌ) ذكروا وأرفعُ التعديلِ ما قد قرّروا

180- كأوثقِ الناسِ بلا أناةِ أو أكَّدَ الصفةْ من الصفاتِ

181- كقولهمْ هَذَا (ثقةْ) مكرَّرا ... وهو ثقةْ وحافظٌ لا يُمتَرى

182- وأدنى تعديلٍ من التجريحِ ... كقولهمْ (شيخٌ) بلا تصريحِ

183- والتزكيةْ مقبولةٌ ممن عَرَفْ ... أسبابَها ، وكان عدلاً يتصِفْ

184- كإنْ يجئْ من واحدٍ نبيلِ ... والجرحُ ظاهرٌ على التعديلِ

185- إنْ أصدرَهْ مبيَّنَ التعليلِ ... وربما خَلا مِنَ التعديلِ

186- فَحينَها التجريحُ بالإجمالِ ... يُقبلُ في المختارِ مِنْ أقوالِ

187 - ثمَّ مِنَ المهمِّ أن تَدري الكُنَى
والأسْماْ والذي لَهْ كُنَى

188 - أو اسمُه كُنيتهُ أو كثُرتْ
نعوتُه ومَنْ تَرَاهُ وافقتْ

189 - كنيتُه لاسْم أبيهِ والعكِسْ
أو ربما لزوجِهِ ، فامهَرْ وقِسْ

190 - واعْتَنِ بالنسبةِ في غيرِ الأبِ
أو إلى أمٍّ ، وإلى مُسْتغرَبِ

191 - كذلك الوفاقُ في الأسماءِ
مِنَ الجدودِ وإلى الآباءِ

192 - وربما الشيوخِ والرواة
وكلِ ما جُرد للثقاةِ

193 - وغيرهِم ومن ترى قد أُفردا فاعْنَ به ولا تكُن مُقلِّدا

194 - واعتنِ بالكنى وبالألقابِ وكلِ ما أضيف في (الأنسابِ)

195 - كالنسبةْ للقبائلْ والأوطانِ وربما صنائعِ المُهَّانِ

196 - وربما بالنَّسبةِ يُلقَّبُ كخالدِ الكوفي كان يَغضَبُ

197 - وليَعرفِ (الأخوةَ) و(الموالي) كذلك الآدابَ بالكمالِ

198 - والسنَ للتحملْ والأداءِ (وكتْبَه الحديثَ) باستيفاءِ

199 - وصفةَ (العرض) كذا السماعِ | و(الرحلةْ)،و(التصنيفِ) بالأنواع

200 - كمسندٍ أو بابٍ قد ائتلفْ | أو عللٍ ، أو يجمعُهُ على طَرَفْ

201 - وليعرفِ (الأسبابَ) للآثارِ | وفيه تصنيفُ بعضِ الخيارِ

202 - وصَنَّفوا في غالب الأنواعِ | فكُن لما أقوله بواعِ

203 - وهذه الأنواعُ في الختامِ | منقولةٌ مِنْ غيرِ ما خِطامِ

204 - وحصرُها هنا من العسيرِ | فارْجِعْ إلى المبسوطِ والغزيرِ

205- والله ربُّنا هو الموفِّقُ والهاديِ للذي تَرى وتُحدقُ

206- قد تَمّت (النُخبةُ) يا صِحابي فالحمدُ لله على الصوابِ

207- مُصلياً على معلمِ الهدى وآلِهِ وصحبهِ أهلِ الندَى

24/5/1420هـ